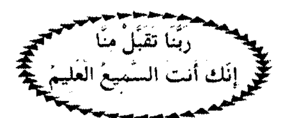
مَبْروك جالك بنت



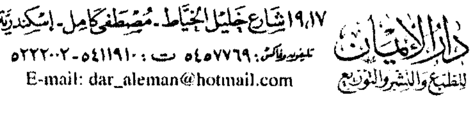


الطبعة الأولى ٢٠١٠

رقم الإيداع

٢٠٠٩/١٦٠٥٠







تأليف فضيلة الشيخ

مسعد أنور

حفظه الله







المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فهذا نداء هام جدًا نوجهه إلى الآباء والأمهات.

تحت عنوان [نداء إلى أباء البنات] .

ولكن لماذا آباء البنات بالذات؟ .

لأن بنات وفتيات اليوم هن زوجات وأمهات الغد؛

فلا يخفى على أحد أن المرأة لها دور عظيم في صلاح، وإصلاح الأمة؛ فالمرأة نصف المجتمع، وهي التي تلد النصف الآخر؛ فهي مجتمع بأسره، وقد قال أهل العلم: «من وراء كل رجل عظيم أم».

وقد صدقوا؛ فقد كان من وراء الشافعي- وقد نشأ يتيما- أم عظيمة، وقد كان من وراء سفيان الثوري أم، كانت تقول له: أطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي.

وكان من وراء الزبير بن العوام ﷺ ... أُمّ عظيمة؛ ألا وهي صفية بنت عبد المطلب التي ربته على الرجولة، والجلد والصبر، حتى إن بعض أعمامه عاب عليها قسوتها مع الزبير، وقد نشأ يتيمًا في حجرها؛ فقال لها: إنك تضربينه ضرب مبغضة لا ضرب أم فارتجزت فقالت:

من قال قد أبغضته فقد كذب

إنما أضربه كيما يلب[١]

ويهزم الجيش، ويأتي بالسلب[٢]

بل إننا عندما ننظر في تاريخ الإسلام نجد أن المرأة شاركت الرجل من أول يوم في بناء صرح هذا الدين الشامخ، ويكفي أن تعرف:

١- أن أول من سكن الحرم كانت امرأة(هاجر عليها السلام).

٢-وأول من آمن بالنبي ﷺ امرأة (خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) .

٣- وأول شهيد في الإسلام امرأة (سمية بنت خباط رضي الله عنها).

(١) ينشأ عاقلاً حازمًا .

(٢)الغنيمة .

والمرأة هي مربية الأجيال،وصانعة الرجال والأبطال.

وقد قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق

من كل ما سبق أوجه كلامي إلى آباء البنات، لأن الله عز وجل وهبهم نعمة عظيمة لو اتقوا الله فيها لفازوا بسعادة الدنيا، والآخرة.

وإن لم يتقوا الله فيها لتحولت من نعمة إلى نقمة، ولكانت وبالًا عليهم في الدنيا والآخرة. فاللهم استر بناتنا، وربيهن كما ربيت بنات الصحابة ، اللهم آمين.

أخي في الله، أختي في الله إليكم «وصيتي الأولى»:

يا من رزقكم الله -عز وجل- بنعمة البنات هل شكرتم الله -عز وجل - على هذه النعمة؟ .

ألا تعرفون أن إنجاب الإناث هبة من الرحمن -سبحانه وتعالى- تستوجب الشكر؟ فكيف نقابل عطية الله سبحانه بالجحود، والكفران.

يقول الله عز وجل: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى].

يقول أحد الدعاة لكل ساخط على إنجاب البنات:

كل شيء بيد الله سبحانه؛ فهو الذي يخلق الذكر، والأنثى؛ فعدم الرضا طعن في قضاء الله، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٨].

وقال عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦].

وإني لأتساءل:

لماذا يسخط الإنسان على ما منحه الله، عندما يرزقه بالأنثى؟! هل دفع عربون ذكر؛ فأعطاه الله أنثى؟! .

يجب أن يهدأ هذا الثائر، ويفكر في عاقبة ظنه، ونهاية انفعاله. فإننا لا ندري في أي الجنسين يكون الخير؛ فربما كان الولد سبب شقائك، ونكبتك بالعقوق، والكبر، وربما تمنى موتك ليتمتع بخيرك، ويجلس في مجلسك. وربما كانت البنت مفاتح الخير لك في الدنيا والآخرة.

ولتعتبر بابنتي شعيب، وبفاطمة بنت محمد ﷺ:

١- فقد تزوجت بنت شعيب رسولاً،وهو موسى عليه السلام؛

فكان لها، ولأبيها شأن، بأن أصهر إلى نبي، إلى جانب أنه خدما أباها عدة سنوات كمهر لها؛ فكان نعم القوي الأمين.

٢- وكانت فاطمة بنت محمد ﷺ أساس هذه السلسلة المباركة من آل البيت.

٣- وكانت مريم، وقد تمنت أمها أن تكون ذكرًا لتخدم المسجد، أُمًّا لرسولٍ كريم ، وهو عيسى عليه الصلاة والسلام، وقال الله تعالى فيها:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

فلا تتبرم إذا أعطاك الله أنثى ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ

يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة:٢١٦].

وقال عز وجل: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[النساء:١٩]، **ثم ما ذنب هذه الأم المسكينة حتى تعامل هذه المعاملة القاسية لأنها أنجبت بنتًا؟!.**

ولو كانت تستطيع أن تسرك لولدت لك ذكرًا ! قف أنت مكانها، هل تستطيع أن تصنع لنفسك ما تريد من الذكور، ألا فاعتبر بأبي حمزة الضبي.

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين:

أن رجلًا من العرب يكنى بأبي حمزة الضبي، تزوج امرأة، وطمع أن تلد له غلامًا؛ فولدت له بنتًا؛ فهجر خيمة زوجته، وأخذ بيتًا في موضع آخر؛ فمر بخبائها يومًا، وهي

تداعب ابنتها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أُعطينا ونحن كالأرض لزارعينا

نبت ما قد زرعوه فينا

وما أن سمع أبو حمزة هذه الأبيات، حتى غلبه الحنان الأبوي؛ فدخل البيت، وقبل رأس امرأته، وابنته [١] .

١ ـ النعش وامرأة تموت:

ألا فاشكر ربك على هذه النعمة، واعلم أن السخط عليها شعار الجاهلية.

إن شعار الجاهلية كراهية البنات؛ حتى أن الواحد منهم

---

(١) البيان والتبيين(صـ: ١٠٨).

كان إذا علم بأن فلانًا رزق بنتًا قال له: آمنكم الله عارها، وكفاكم مؤنتها، وصاهرتم القبر.

وهذا آخر بشرته القابلة بالأنثى؛ فقال: والله ما هي بنعم الولد نصرها صراخ، وبرها سرقة!! .

وهذا شاعرهم الجاهلي يقول:

لكل آب بنت يراعى شئونها ... ثلاثة أصهار إذا حمد الصهر

فبعل يراعيها وخدر يكفنها ... وقبر يواريها وخيرهم القبر

ويقول آخر لصاحبه بعدما سمع أنه رزق بأنثى:

جعلت فداك من النائبات ... ومتعت ما عشت في الطيبات

سروران ما لهما ثالث ... حياة البنين وموت البنات

وأصدق من ذين قول الحكيم ... دفن البنات من المكرمات

وها هو القرآن يصور لنا حالة العربي الجاهلي عندما يبشر بالأنثى؛ فيقول عز وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].

٢- بشريات سارة لآباء البنات:

البشرى الأولى:

اعلم أخي الفاضل أن من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر، هكذا قال الصحابي ﷺ وائلة بن الأسقع ... واستدل بقوله عز وجل: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

١- قال إن الله سماها (هبة) فهي بالشكر أولى وبالتقبل أحرى.

٢- وقدم الأنثى على الذكور، وعرف الذكور

قال محمد بن سليمان -رحمه الله- : البنون نعم، والبنات حسنات، والله -عز وجل- يحاسب على النعم، ويجازي على الحسنات.

وكان أحمد بن حنبل -رحمه الله- إذا رزق بأنثى قال: الأنبياء أباء بنات.

وصدق فما كان للوط من الولد سوى البنات، وكذا شعيب، وما عاش للنبي محمد ﷺ سوى البنات.

وهذا رسولنا محمد ﷺ رزق بأنثى من بعد أنثى من بعد أنثى، رزق بزينب، ورقية، وأم كلثوم، ثم رزق بفاطمة، ولم

يتبرم، ولم يسخط بل ضم فاطمة إلى صدره، وقبلها، وقال: هي ريحانة أشمها.

ذكر ابن قتيبة في (عيون الأخبار)، وكذا البيهقي في (المحاسن والمساوئ) وابن عبد ربه في (العقد الفريد) أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ كان يقول عن ابنته عائشة: هي تفاحة القلب.

ويقول عن البنات: والله ما مرض المرض، ولا ندب الموتى، ولا أعان على أحزان مثلهن، ولا بر الأحياء كَهُنَّ، وإنك لواجد خالاً قد نفعه بنوا أخته، وأبًا قد رفعه نسل بنته [1].

أحبَّ البنات فَحُبُّ البنات ... فرض على كل نفس كريمة

(١) المستطرف(٢/٢١)، والعقد الفريد(٢/٢٥٦)

لأن شعيبًا لأجل البنات　　　أخدمه الله موسى كليمه

وهذه طريقة ذكرها صاحب (المستطرف) الأبشيهي:

قال يروى أنه كان لأعرابي امرأتان، فولدت إحداهما جارية، والأخرى غلامًا فرقصته أمه يومًا، وقالت معايرة لضرتها :

الحمد لله الحميد العالي　　　أنقذني العام من الجوالي

من كل شوهاء كشت بالي　　　لا تدفع الضيم من العيال

فسمعتها ضرتها فأقبلت ترقص ابنتها وتقول:

وما علي أن تكون جارية　　　تحفظ بيتي وترد العارية

تمشط رأسي وتكون الغالية　　　وتحمل الفاضل من خمارية

حتى إذا ما بلغت ثمانية وزينت بنقية يمانية

زوجتها مروان أو معاوية أزواج صدق بمهور غالية

قال الراوي : فسمعها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال، وقال: إن أمها حقيقة ألا يكذب ظنها ، ولا يخان عهدها [١] .

يقول الثعالبي في كتابه (سحر البلاغة):

الدنيا مؤنثة والناس يخدمونها، والأرض مؤنثة، ومنها خلقت البرية، وفيها تكثر الذرية، والسماء مؤنثة، وقد حليت بالكواكب، وزينت بالنجوم، والنفس مؤنثة، وهي قوام الأبدان، والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام،

(١) المستطرف(٢/٢٤).

ولا تحرك الأنام، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون، وفيها ينعم المرسلون [1].

هناك إناث أفضل من مئات الألوف من الرجال:

فمن منا الآن يساوي: عائشة، أو فاطمة، أو مريم، أو آسيا بنت مزاحم، أو أم سليم، أو أسماء...

فلو كان النساء كمن ذكرنا   لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب   وما التذكير فخر للهلال

البشرى الثانية:

أخرج أبو داود، والنسائي، والحاكم : أن النبي ﷺ قال: «ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ, فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ

(١) سحر البلاغة(صـ: ٣١).

بِضُعَفَائِكُمْ»[١].

والأنثى من الضعفاء التي قد يوسع الله في رزقك، أو يبارك له فيه بسببها.

البشرى الثالثة:

إن الإسلام قد جعل الإحسان إلى البنات هو طريق الجنات، أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كَانَ له ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ على لَأْوَائِهِنَّ، وَضَرَّائِهِنَّ، وَسَرَّائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ؛ **فقال رَجُلٌ:**

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الجهاد، باب: الانتصار برُذُل الخَيْل !والضعفة (٢٥٩٤)،والنسائي، كتاب: الجهاد، باب: الاستنصار بالضعيف (٣١٧٩)، والحاكم(٢٥٠٩) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٧٧٩).

أَوِ ثنتان يا رَسُولَ اللَّه . قَـال: أَوِ ثِنْتَـانِ؛ فقـال رَجُـلٌ: أو وَاحِـدَةٌ يا رَسُولَ اللَّهِ. قـال: أَو وَاحِـدَةٌ»[1] .

البشرى الرابعة:

أخـرج مسلم في(صحيحه)، والبخاري في(الأدب المفرد): عن أنس بن مالك ﷺ...قال:قال رسول الله ﷺ : «من عَـالَ جَـارِيَتَـيْـنِ حتى تَبْلُغَـا جـاء يوم الْقِيَـامَـةِ أنـا وهو ,وَضَـمَّ أَصَـابِعَهُ»[2] .

وفي لفظ آخر: «دخلت أنـا وهـو في الجنـة كهـاتـين، وأشـار بـأصبعـه الوسطى والتي تليهـا».

---

(١) أخرجه أحمد(٢/٣٣٥)، والبخاري في الأدب المفرد(٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(١٩٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٨٩٤)، ومسلم، كتاب: البر الصلة، باب: فضل الإحسان إلى البنات(٢٦٣١).

البشرى الخامسة:

أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي: عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ: «مَن ابْتُلِيَ مِن هذه البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ له سِتْرًا من النَّارِ»[1]. يعني إذا أحسن إليهن.....

من كل ما سبق عليك إذا رزقت بأنثى الآتي:

١- أن تسجد سجدة شكر لله -عز وجل- على عظيم نعمته عليك.

٢- أن تؤذن في أذنها اليمنى، وتقيم الآذان في أذنها اليسرى.

وقد وردت في ذلك أحاديث ضعيفة. وهذه من فضائل الأعمال.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة (١٣٥٢)، ومسلم، كتاب: البر والصلة، باب: فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٢٩)، والترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: الإحسان إلى البنات (١٩١٥).

٣- تحنيكها بتمر العجوة:

أخرج البخاري، ومسلم: عن أبي موسى رضي الله عنه ... قال: «وُلِدَ لي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ به النبي ﷺ ؛ فَسَمَّاهُ إبراهيم، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا له بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وكان أَكْبَرَ وَلَدِ أبي مُوسَى» [١].

٤- العقيقة بشاة عنها في يوم سابعها:

أخرج أحمد والترمذي، وصححه الألباني في الإرواء: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «عن الْغُلَام شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٌ» [٢].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العقيقة، باب: تسمية المولود(٥١٥٠)، ومسلم، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود(٢١٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: الأضاحي، باب: ما جاء في العقيقة (١٥١٣)، وأحمد(٣١/٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٢٠).

٥- حلق رأسها، والتصدق بوزنه فضة.

أ- روى البخاري، والترمذي عن سلمان بن عامر الضبي ... قال: قال رسول الله ﷺ: «مع الْغُلامِ عَقِيقَةٌ؛ فَأَهْرِيقُوا عنه دَمًا، وَأَمِيطُوا عنه الأَذَى»[1].

ب- روى الترمذي، والحاكم، والبيهقي، وهو صحيح كما جاء في (الإرواء) عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أمر برأس الحسن والحسين يوم سابعهما؛ فحلقا، وتصدق بوزنه فضة»[2].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العقيقة، باب: إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة (٥١٥٤)، و الترمذي، كتاب: الأضاحي، باب: الأذان في أذن المولود(١٥١٥).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: الأضاحي، باب: العقيقة بشاة(١٥١٩)، والحاكم(٤٨٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى(٢/٢٩٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل(٤/٤٠٤).

٦- اختيار الاسم الحسن:

يجب على الأب أن يختار لابنته الاسم الحسن في اللفظ والمعنى، في قالب النظر الشرعي واللسان العربي؛ فيكون حسنًا عذبًا في اللسان مقبولًا للأسماع، شريفًا كريمًا، ووصفًا صادقًا، خاليًا مما دلت الشريعة على تحريمه، أو كراهته.

وإليك شروط التسمية، وآدابها بالنسبة للإناث:

١- أن يكون عربيًا؛ فيخرج بذلك الأسماء الأعجمية المولدة مثل: هايدي، ديانا، مادونا، شريهان، جيهان، ناريمان، نيفين.

٢- أن يراعى في التسمية قلة الحروف.

٣- أن يكون حسن المبنى والمعنى.

٤- تجنب الأسماء التي تثير السخرية، أو تجعل صاحبها في حرج مثل: (هيام، سهام) وهما داءان يصيبا الإبل.

٥- تجنب التسمية بأسماء الفاسقات والماجنات.

٦- تجنب الأسماء التي لها معان رخوة شهوانية (فاتن، ناهد...).

٧- التسمي بأسماء شخصيات صالحة مثل: (مريم، فاطمة، خديجة، عائشة، زينب).

ودليل ذلك: ما أخرجه مسلم، وأحمد، والطبري: عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: «لَمَّا قَدمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُوني؛ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تقرؤون يا أُخْتَ هَارُونَ، وَمُوسَى قبل عيسَى بكَذَا، وَكَذَا؛ فلما قَدمْتُ على رسول الله ﷺ سَأَلْتُهُ عن ذلك؛ فقال: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ

قَبْلَهُمْ»[١].

٨- التسمي بالأسماء العربية التي تحمل معنى جميل: (سلمى، ليلى، سعاد، كريمة، نبيلة، شريفة، حبيبة، جميلة).

٧- عليك بختان البنات على يد الطبيبة المسلمة الثقة.



---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الآداب، باب: النهي عن التسمي بأبي القاسم (٢١٣٥)، وأحمد(٤/٢٥٢)، والطبري في تفسيره(١٦/٧٨).

والخفاض في حق البنات من فطرة الإسلام :

١- روى مسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «إذا جَلَسَ بين شُعَبِهَا الأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ؛ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ» (١) .

٢- روى أحمد، والبيهقي بسند صحيح: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ... قال: قال رسول الله ﷺ : «إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ» (٢) .

٣- روى البخاري، ومسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه ... قال: قال رسول الله ﷺ : «خَمْسٌ من الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الحيض، باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين(٣٤٩)، وابن خزيمة (٢٢٧).

(٢) أخرجه أحمد(٦/١٢٣)، والبيهقي(١/١٦٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(١٢٦١).

الشَّارِبِ»[١].

قال الخطابي: الفطرة هي السنة، وقال البعض هي الدين.

٤- روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشر من الفطرة... الختان»[٢].

٥- أخرج الطبراني، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة): قال رسول الله ﷺ: «لأم عطية - وكانت ختّانة - إذا أخفضت فأشمي، ولا تنهكي؛ فإنه أسرى للوجه، وأحظى للزوج»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: اللباس، باب: تقليم الأظافر(٥٥٥٠)، ومسلم، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة(٢٥٧).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة(٢٦١)، والنسائي في السنن الكبرى(٥/٤٠٥)، واللفظ له.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط(٢٢٥٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٧٢٢).

وأقوال العلماء في الختان على النحو التالي[1] :

القول الأول: الختان واجب على الرجال والنساء.

وهو قول الشافعي، وجمهور أصحابه، ووكيع، وربيعة بن عبد الرحمن، وعطاء، والأوزاعي، والشعبي، ورواية عن أحمد بن حنبل.

القول الثاني: الختان واجب على الرجال وسُنَّة للنساء.

وهو قول، مالك، وأبو حنيفة، وابن حزم، وابن تيمية، وابن القيم، والنووي، وغالب أهل العلم.

القول الثالث: وقول ثالث لبعض أهل العلم.

---

(١) انظر: المغني(١/٦٣)، والإنصاف(١/١٢٣)، والمجموع(١/٣٦٦)، ومجموع الفتاوى(٢١/١١٤)، وتبيين الحقائق(٤/٢٢٦).

قالوا : ختان الأنثى أحيانًا يكون واجبًا، وأخرى يكون حرامًا، وثالثة يكون سُنَّة، ولكن كيف ذلك؟ .

١- إذا كان البظر (كبيرًا) فختانها واجب.

٢- إذا كان ضامرًا (فختانها) حرام.

٣- وإذا كان العضو (وسطًا) فختانها سُنَّة.

ولكن من الذي يحدد ذلك؟ الطبيبة المسلمة.

ومما سبق يتبين خلاف أهل العلم في وجوب ختان الأنثى؛ فقائل يقول: هو واجب، وآخر يقول: هو سنة، ولم يقل أحد بتحريمه من العلماء المعتبرين.

وأضعف ما يقال فيه: أنه مشروع، وأنه يجب على الرجال، ولا يجب على النساء، وهذه رواية عن أحمد؛ ذكرها ابن قدامة- رحمه الله - .

وأما الذين يزعمون أن الختان لم يكن معروف عند الصحابة؛ فنرد عليهم بالآتي:

أخرج البخاري في (الأدب المفرد) عن أم علقمة قالت: «إن بنات أخي عائشة ختن» (١).

أخرج البخاري في (الأدب المفرد) أيضًا: تقول أم مهاجر: «سُبيت وجوارٍ من الروم؛ فعرض علينا عثمان بن عفان الإسلام؛ فلم يسلم منا غيري، وغير أخرى؛ فقال: أخفضوهما، وطهروهما؛ فكنت أخدم عثمان» (٢).

فقد كانوا في عهد النبي ﷺ يحيون ستر ختان الإناث

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(١٢٤٧)، والبيهقي(١٠/٢٢٣)، وقال الألباني إسناده محتمل للتحسين، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٢١/٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(١٢٤٥، ١٢٤٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢/٢٢١).

وإظهار ختان الذكور. يدلل على ذلك ما أخرجه أحمد، والطبراني في (الكبير)، وحسنه الإمام الألباني في (الصحيحة): أن الحسن البصري قال: «دُعي عُثْمَانُ بن أبي الْعَاصِ إلى طَعَام؛ فَقِيلَ هل تَدْرِي ما هذا؟ ، هذا خِتَانُ جَارِيَة؛ فقال هذا شَيْءٌ ما كنا نَرَاهُ على عَهْدِ رسول اللهِ ﷺ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ» (١) .

وفي رواية عند أحمد «إنا كنا لاَ نأتي الْخِتَانَ على عَهْدِ رسول اللهِ ﷺ وَلاَ نُدْعَى له» (٢) .



(١) أخرجه الطبري(٩/٥٧)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢١/٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٧/٤).

الوصية الثانية

عامل البنات بالرفق والرحمة



إن الإسـلام حثَّ على التعامل مع جميع الأبناء بالرحمة.

روى أبو داود، والترمذي: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ... قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس مِنَّا من لم يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا» (١) .

روى البخاري في (الأدب المفرد) عن أبي هريرة رضي الله عنه ... قال: «أتى رجل ومعه صبي؛ فجعل يضمه إليه؛ فقال النبي

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في الرحمة(٤٩٤٣)، والترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الصبيان (١٩٢٠).

ﷺ أترحمه؟ قال نعم. قال: فالله أرحم بك منك به، وهو أرحم الراحمين»[١].

وكان النبي ﷺ يوبخ من لا يرحم أولاده، ويزجره، روى البخاري في (الأدب المفرد) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أتقبلون صبيانكم؟! فما نقبلهم!، فقال ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة»[٢].

فائدة مهمة

وإن كان الإسلام قد حثَّ على رحمة الأبناء ذكورًا وإناثًا؛ فإن ذلك يتأكد في حق البنات لما فيهن من الضعف غالبًا عن القيام بمصالح أنفسهن، بخلاف الذكور لما فيهم

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٣٣٧).
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٩٠).

من قوة البدن، وجزالة الرأي، وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال، ومما يدلل على ذلك ما أخرجه أبو داود، وأحمد، والحاكم، وصححه وأقره الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا، وَلَمْ يُهِنْهَا (يعاملها باحتقار وقسوة) وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - يعني من الذكور - أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» (١).

وهذا كان حال النبي ﷺ مع بناته. لما رزق بفاطمة، وهي الأنثى الرابعة خرج بها، وضمها إلى صدره في رحمة وحنان، وقال: «فاطمة ريحانة أشمها».

أخرج البخاري في صحيحه: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: فضل من عال يتامى (٥١٤٨)، وأحمد(١/٥)، والحاكم(٧٣٤٨).

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِى؛ فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى» (١) .

أخرج البخاري في صحيحه: عن أبي قتادة ﷺ ...

قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِى الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ؛ فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا» (٢) .



(١) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧١٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٦).

الوصية الثالثة

عامل البنات والذكور بالعدل



إن الإسلام جعل البنات هبة من الله تعالى كالذكور؛ فينبغي أن نشكر الله عليها، والسرور بها، ولا ينبغي التفريق بين الذكور والإناث أبدًا، وأما مبدأ حب البنين على البنات، وتفضيلهم في المعاملة؛ فهذا هو ظلام الجاهلية البغضية.

أخرج أبو داود، وأحمد، وابن أبي شيبة، والحاكم وصححه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا، وَلَمْ يُهِنْهَا، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - يعني من الذكور - أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ» (١).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: فضل من عال يتامى(٥١٤٨)، وأحمد (١/٥١١)، والحاكم(٧٣٤٨).

روى البخاري، ومسلم: عن النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال:

«إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاَمًا . فَقَالَ : أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ. قَالَ: لاَ . قَالَ: فَارْجِعْهُ» [1].

وفي رواية «إني لا أشهد على جور»، وفي رواية «اتقوا الله ، واعدلوا في أولادكم».



(١)أخرجه البخاري، كتاب:الهبة، باب:الهبة للولد(٢٥٨٦)، ومسلم، كتاب: الهبات، باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (٤٢٦٢).

الوصية الرابعة

التربية الإيمانية والأخلاقية



إن الآباء مطالبين بتربية البنات تربية جسدية، وتربية أخلاقية وإيمانية؛ فعليك أيها الوالد:

١- أن تلقن ابنتك كلمة التوحيد، وتعرفها أركان الإسلام، وأصول الإيمان.

٢- تعرفها ما تعقل من أحكام الحلال والحرام.

٣- وتأمرها بالصلاة وهي في سن السابعة.

روى الحاكم،وأبو داود: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما **قال:** قال رسول الله ﷺ : «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ

عَلَيْهَا ، وَهُـمْ أَبْنَـاءُ عَشْـرِ سِنِـينَ، وَفَـرِّقُوا بَيْنَهُـمْ فِي الْمَضَـاجِعِ»[١].

٤- فرق بين البنات والذكور في المضاجع.

٥- احرص على تعليم البنات بالعلم النافع، وعلى رأس هذه العلوم علم الشرع.

ففي البخاري، ومسلم: عن أبي سعيد الخدري ﷺ ... قال: «جَاءَت امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ؛ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ، يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ. فَقَالَ: اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا». فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة (٤٩٥)، وأحمد(١٤/٣٨٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٦٦).

فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً، إِلاَّ كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ, وَاثْنَيْنِ, وَاثْنَيْنِ» [1].

ولعلك تعجب عندما تقرأ أن من أساتذة الإمام الشافعي، والبخاري، وابن حبان، ابن خلكان نساء.

وهذا الإمام الحافظ ابن عساكر – ذكر أن عدد شيوخه، وأساتذته من النساء كان بضعًا وثمانين أستاذة.

ولَكم اشتهر من النساء من وصلن إلى درجات في العلم عظيمة؛ ففي علم الشرع، وفي الشعر والأدب، وفي

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الإعتصام، باب: تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله (٧٣١٠)، ومسلم، كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٦٨٦٨).

الطب، ونحن مع تعليم المرأة في الأماكن المنضبطة بضوابط الشرع إن وجدت! .

٦- لا تغفل عن التربية الأخلاقية، وأغرس في بناتك: الصدق، والأمانة، والعفاف، والحياء...

علمها الحياء منذ صغرها:

١- علمها أن لا تجالس الرجال الأجانب، وإنما إذا زاركم ضيف فإنها تجلس مع النساء.

٢- إذا وجدتها تصافح الرجال علمها أن هذا لا يجوز فإن النبي ﷺ نهى عن ذلك.

٣- مرها بثياب الستر والعفاف منذ صغرها، ولكن بتلطف، وبمراعاة سنها؛ فلا بأس أن تلبس غطاءً ملونًا جميلاً على الرأس وشيئًا فشيئًا حتى تتعود على الستر،

والحجاب.

٤- قص عليها قصص صويحبات الحياء العالي، والأدب الغالي كقصة ابنة شعيب مع نبي الله موسى ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[القصص:٢٥].

٥- اجعل أمامها قدوات صالحة من نساء سلف الأمة كالصحابية المجاهدة أم سليم، أو الأخرى الشجاعة القوية صفية بنت عبد المطلب، أو صاحبة العلم والدين عائشة.

٦- أخرج من بيتك أدوات الشيطان التي تنوب عنه في تخريب البيوت من أمثال (العائلة التلفزيونية، من تلفاز، وأطباق، وفيديو...)

أخرج من بيتك العجل الفضي، صنم العصر، أذى أباد الغيرة، ونسف التسرف، وذبح الحياء، وأحرق العفاف،

وهل مهما ربيت على الخير، وعندك هذه المصيبة يكون لكلامك وتوجيهك أي تأثير.

ألا تعلم أن الوالد الذي جلب لبناته تلفازًا أنه جلب لهم مدرس خصوصي دائم، ومستمر لتعليمهن الفجور، والفسوق، والحب، والغرام، والعشق، والهيام.

وصدق من قال:

وليس بعامر بنيان قوم إذا كنت تبني وغيرك يهدم

ألا فاتَّقِ الله أيها الوالد في بناتك، واعلم أنك مسئول عنهن غدًا.

روى مسلم: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ, وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [1].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل (٤٨٢٨).

٧- اربط ابنتك بالصحبة الصالحة من بنات الأقارب، أو الجيران، أو الحي، أو زميلات المدرسة، أو الجامعة، ولا تغفل عن ذلك أبدًا، روى أبو داود: قال رسول ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[1].

٨- لا تغفل عن متابعة ابنتك أبدًا مهما كانت صالحة، وهذه مريم عليها السلام تكفل بها نبي الله زكريا عليه السلام؛ فلما دخل عليها مرة في محرابها ووجد عندها فاكهة لم يأت بها إليها حاسبها وسألها ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٣٧].

وإني لأعجب من والد ترك الحبل على غاربه لابنته؛

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٥)، وحسنه الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

فهي تخرج متى شاءت إلى أي مكان شاءت، وترجع متى تشاء، وتصادق فلان، وتجالس فلان، والأب لا باس عنده من اختلاط ابنته بالرجال لاسيما رجال العائلة، ولا يمانع أبدًا من أن تخرج ابنته في (رحلة جامعية وجماعية) مع زملاء الدراسة ، وبئس الوالد هذا.

وإني لأعجب من هذا الوالد الذي اشترى بنفسه لابنته ملابس قصيرة، أو خفيفة، أو لصيقة بلحمها ثم يمشي بجوارها، وهو يتلمس شاربه، إنا لله وإنا إليه راجعون، إنني عندما أسير من أمام الجامعات، وأرى هذه الألوف المؤلفة من الكاسيات العاريات أتساءل متحسرًا أين آباء هؤلاء؟ ولماذا استنوق الجمل واستأسد الحمل؟.

وهل ينظر الوالد إلى ثياب ابنته وهيئتها قبل أن تنزل إلى الطرقات، وهي بثياب لا تصلح في أغلبها إلا لغرف النوم،

إنها تنزل الشارع كأنها عروسًا، لسان حالها يقول ألا تنظرون لهذا الجمال؟. هل من راغب في الود والوصال؟ فيا أيها الأب المفرط، ويا أيتها الأم المضيعة لا تغفلوا من مراقبة البنات لاسيما، ونحن في زمان بدعة الزواج العرفي، وعندنا الآن ٦ مليون حالة زواج عرفي.

إنني تأتيني أسئلة تفتت الكبد:

فهذه فتاة في الجامعة تقول: تعرفت على شاب، ووقعنا في الحرام، وحملت، وأجهضت نفسي بعد ذلك، وأجريت عملية (تركيب غشاء بكارة) سألت: وماذا كان رد الوالد، والوالدة؟ قالت: إنهما لا يدريان عن ذلك شيئًا !!! .

يا سبحان الله، ألهذا الحد وصلت الغفلة بالآباء، والأمهات.

وأنا أصيح وأحذر: يا آباء البنات أفيقوا قبل أن تزلزلكم المصائب، وتسقط على رؤوسك الكوارث.

٩- وأنتي أيتها الأم أوصيك إذا بلغت ابنتك سن المراهقة؛ فلا تغفلي عنها أبدًا، علميها سنن الفطرة، علمها أحكام الحيض، وكيفية التطهر منه، ولن تجد البنت أفضل من أمها حتى تبوح لها بما يعتريها من أحوالٍ في هذه الفترة الحرجة والدقيقة في حياة الفتاة، ألا فكوني لها أم وصاحبة، وصديقة حتى لا تتردد أبدًا في البوح بأي شيء يعتريها في حياتها.

وبعد أيها الوالد، لا تغفل عن اختيار الزوج المناسب لابنتك فاختر لها صاحب الخُلق والدين.

قال رسول الله ﷺ : «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ»[١]. رواه الترمذي.

والحسن بن عليّ رضي الله عنهما كان يقول: زوّج ابنتك لصاحب الدين إن أحبها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها.

والشعبي – رحمه الله – كان يقول: من زوج ابنته لفاسق؛ فقد قطع رحمها.

وإياك والمغالاة في المهور؛ فإن النبي ﷺ قال: «خير الصداق أيسره»[٢]. رواه الحاكم في المستدرك.

وقد كان مهر فاطمة بنت محمد ﷺ درع ثمنه درهمين،

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: النكاح، باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه(١١٠٨)، وحسنه الألباني في المشكاة (٣٠٩٠).

(٢) أخرجه الحاكم(٢٧٤٢)، وصححه.

وكذلك كان مهر ابنة سعيد بن المسيب درهمين، وكان مهر أم سليم إسلام ابن طلحة، وكلهن خير من ابنتك ألا فاتَّقِ الله يا رجل ولا تحرم ابنتك من نعمة الزواج من رجل صالح بسبب مغالتك، وتفشك في مهرها وتكاليف زواجها.

وبعد زواجها:

لا تغفل أبدًا عن صلتها؛ فإن هذا مما يدخل عليها الأُنس، ويعظم قدرها في عين زوجها.

وأنصحك بأن لا تتدخل أبدًا في حياتها، أو مشاكلها إلا إذا اشتكت هي، أو طلبت النصح.

وعندها تكلم بالمعروف، وزن الأمور بميزان الشرع لا بميزان ميل القلب، واعتبر زوجها كأحد أبناءك، واتَّقِ الله

فيه، وتعلم من هذا الموقف النبوي العظيم:

أخرج مسلم: عن سهل بن سعد ﷺ... قال: جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فَاطمَةَ فَلَمْ يَجدْ عَليًّا فى الْبَيْت فَقَالَ «أَيْنَ ابْنُ عَمك؟»، قَالَتْ كَانَ بَيْنى وَبَيْنَهُ شَىْءٌ؛ فَغاضَبَنى فَخَرَجَ؛ فَلَمْ يَقلْ عنْدى؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لإنْسَان: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؛ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه هُوَ فى الْمَسْجد رَاقدٌ؛ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ مُضْطَجعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شقّه فَأَصَابَهُ تُرَابٌ؛ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا التُّرَاب، قُمْ أَبَا التُّرَاب»[1].

والشاهد هنا أن النبي ﷺ تدخل للإصلاح، ولم يسأل

(١) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل على بن أبي طالب ﷺ (٦٣٨٢).

عن سبب المغاضبة، وفاطمة لم تصرح بها، وهكذا ينبغي أن يكون الوالد العاقل بعيدًا عن الفضول، والتدخل في حياة ابنته ، اللهم إلا إذا اشتكت هي وطلبت النصح.

بل إن النبي ﷺ قال ما هو أعجب:

روى أبو داود، وغيره: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... قال: قال رسول ﷺ : «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَا ضَرَبَ امْرَأَتَهُ» [1] .

وأخيرًا أيها الوالد:

لا تغفل قبل هذا وكله وبعده عن الاستعانة بالله عز وجل، والإخلاص لله عز وجل،والدعاء لبناتك،وسائر بنات المسلمين بالهداية،والعفاف،والحياء،وبأن يجعلهن الله

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: النكاح، باب: في ضرب النساء(٢١٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٦٢٩٨).

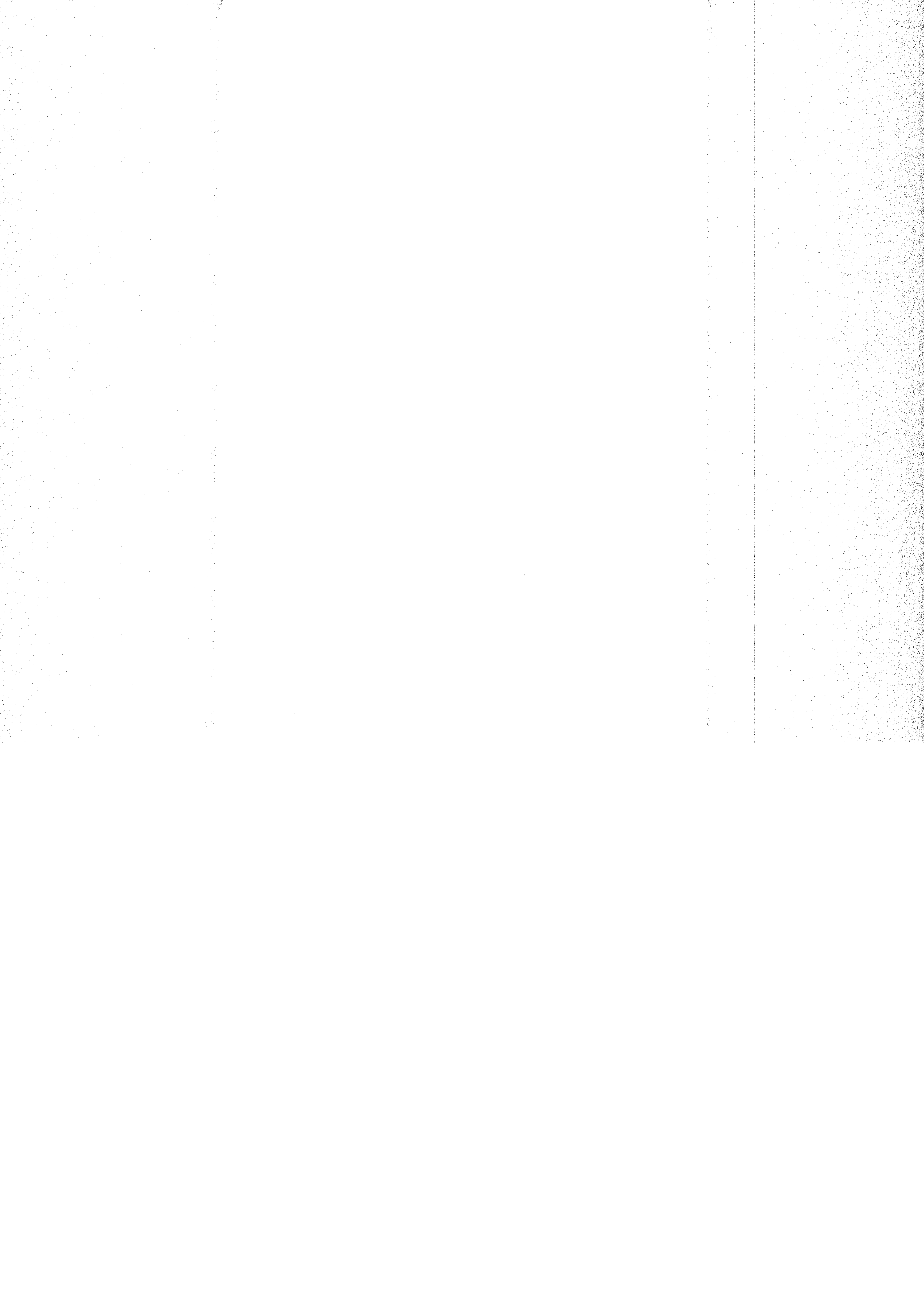
خير بنات، وخير زوجات، وخير أمهات، وأن يجعلهن من المسلمات المؤمنات القانتات العابدات، اللهم أمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد ، وعلى آله،وصبحه وسلم.





الفهرس



الفهرس





كتبه

مسعد أنور

عفا الله عنه





من أحدث مطبوعات دار الإيمان



كتبه

مسعد أنور

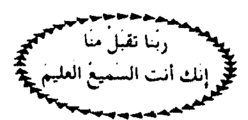
عفا الله عنه

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي

نَفسي تعانق الحرية





الطبعة الأولى ٢٠١٠

رقم الايداع

٢٠٠٩/١٦٠٥١



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
موبايل: ٥٤٥٧٧٦٩ ت : ٥٤١١٩١٠ - ٠٢ - ٥٢٢٢٠٠٢
E-mail dar_aleman@hotmail.com